اي فهلا تضرعوا حين جي باسنا موكد الدلالة المعجزات ولكن قست قلوبهم فلم يكن
فيها لين توجب التضرع ولو لانت لم يعدوا الى التوحيد بضلالة زين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من الشرك فلا يصح عندهم حتى يحلوا مجي البأس عليه فلما لم يفعلوا
البأساء التضرع الاعلى الى التوحيد رفعه الله عنهم حتى نسوه فلما نسوا ما ذكروا به
العذاب الاخروي من البأساء التي لم تساعدهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء من مطالبهم
ورغائبهم استدراجا لهم بان ذلك البأس لو كان على الشرك لم يكن معه هذا الفتح ولم
ينزل ذلك حتى اذا فرحوا بما اوتوا من مطالبهم ورغائبهم مع الشرك فتأكد مرتبة تأكد
وتزين فريد تزين اخذناهم بالعذاب المتسلسل بغتة اي مجاءة بلا تقديم مذكر
اذ لم يعذبهم في المرة الاولى فاذا هم مبلسون اي قانطون اذ لو انقطع صار كالاول
فاستمر عليهم وان انتقلوا من نوع منه الى آخر ولما كان غذابهم مستأصلا صغارهم
وكبارهم فقطع دابر اي نسل القوم الذين ظلموا وان لم يكن ظالما لانهم لو كبروا
لقوا لتظلم من ابائهم والحمد لله على اهلاك الظالمين وابلاك تسليم بتعميمه رب
العالمين اذ ربي الباقين بالعدل من غير تشويش ظالم وهم المقصودون من العالم فكأنما
ربي الكل وان زعموا انا نلتجي اليهم في بعض الشدائد فنسترق باسماهم ونخبر ونا
ببعض الغيبيات والمعالجات بل لا دلالة لالتجائكم على الهيئة ما حتى يصح الشرك
وانما اعتبرناه لانا اكم اذ تعترفون به والرقى انما يدفع اذيات الشياطين وهي
التي تخبر ببعض الغيبيات التي شهدتها والمعالجات ولا الهيئة بذلك بل لعموم القدرة
والعلم وليس لها ذلك ارايتم اي اخبروني ان اخذ الله سمعكم وابصاركم فاذهبها
بالكلية بحيث لا يكون فيها مجال للادوية وختم على قلوبكم فنعها العلوم بالكلية بحيث لا يكون
فيه للادوية ايضا من اله غير الله ما تيكم به اي بذلك الماخوذ والشياطين انما تدفع
اذياتها اذ تعلم الادوية ولا يرد ما ذهب الله منها بالكلية انظر كيف نصرف الايات
اي نوردها بطرق مختلفة ثم اي بعد روايتهم تصريفنا الايات هم يصدفون اي يعرضون
ويستمرون عليه تجديد الامثال فلا يتأملون فيها عنادا وحسدا وكبرا ولاعتذار
بجهلهم قل للمعرضين عنها بعد تصريفنا اياها لاخذ ما ذكر ارايتكم ان اتيكم على اعراضكم
عذاب الله المستأصل لكم بغتة اي مجاءة من غير تقديم ما يشعر به اذ لو قدم ما يقدم
او جهرة بتقديم بالغة في ازاحة العذر هل يهلك الا القوم الظالمون
بالاعراض عما صرف الله له من الايات وكيف يعم الكل مع انه منذر به على لسان الرسل

وما نرسل

وما نرسل المرسلين الا مبشرين لاهل الايمان والاعمال الصالحة ومنذرين لاهل
الكفر والمعاصي ونصدقهم بالمعجزات فلا يدان يصدقوا فيما بشروا وانذروا فمن آمن
واصلح للاعمال والاخلاق فهم اهل البشارة فلا خوف عليهم من ذلك العذاب بخيل لا ذبه
ولا هم يحزنون عند نزوله والذين كذبوا بآياتنا المصرة فلم يؤمنوا ولم يصلحوا بها
الاعمال والاخلاق يمسهم العذاب النازل بعد الانذار به لا بطريق الاتفاق بل
بما كانوا يفسقون عن امر الله في ترك الايمان ومباشرة الاعمال الصالحة و
اكتساب الاخلاق الردية وقيل لو اختص العذاب بالمنذرين لكان المنذرون
اصحاب قرائن العذاب ولو لم يكونوا اصحابها فلا اقل من ان يكون لهم اطلاع
على الغيب الكلي فان لم يعلموه فلا اقل من ان يكونوا ملائكة ينزلون على من شاؤا
ويصرفونه عن شاؤا واولى الناس بذلك الكلهم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله
اخص من اشاء فتح خزائنه العذاب عليه ولا اعلم الغيب كله وان علمت ان كل كافر
يعذب ابدا ولا اقول لكم اني ملك انزل العذاب على من اشاء واصرفه عمن شاء
ان اتبع فيما اقول لكم الا ما يوحى الي من الغيب اذ يكشف لي عن الملائكة فيخبرونني
فان انكروا كشف الملائكة عليك قل هل يستوي الاعمى والبصير في المشاهدات
الظاهرة فكذا في مشاهدة الملائكة اينكرون الفرق بينهما بالنسبة الى الامور
الباطنة مع ظهوره في الظاهر فلا تتفكرون ولكنهم انما يتفكرون لو علموا انهم عماة
واما من عقد كونه بصيرا فلا يمكن ارشاده ابدا ومن علم انه اعمى لا يمكنه ان يهتدي
بنفسه بل يحتاج الى الانذار لذلك قال وانذر به الذين يعلمون انهم عماة فهم
يخافون ان يحشروا الى ربهم قبل ان يسمعوا من بصراء الوحي فاذا سمعوا ذلك
يتقنوا به يتقن الاعمى الظاهر بقول من يعتقد عليه من بصراء الظاهر ويخافون ايضا
انهم اذا حشروا ليس لهم من دونه ولي من الالهة يخالف الشرك فانه يتكلم الخزي ويزعم
انه لو حشر فلا ولي يدفع عنه العذاب ولا شفيع من الانبياء والاولياء كما يقول الكفار
فهذا ان لا ينفعها الانذار كما لا ينفع الجاز مع عدم الحشر لعلهم يتقون الاعتقاد الفاسد
والاعمال الظالمة والاخلاق الردية فلا يستمرون على مقتضى علمهم ولا تطرد البصراء
بقول العماة الذين يزعمون انهم بصراء وانما البصراء هم الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون في نصر دينهم يريدون وجهه اي رؤيته لا النظر بالجنة ولا
الهرب من النار والعماة تكونهم ارباب شرف ومال يكرهون مجالستهم فقد تهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)